Al-Adab Journal **Issue. No (154) (September) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 **P-ISSN: 1994-473X**

Pragmatics of the Title in the Great Literature of Ibn Al-Muqaffa

Responsible writer: Dr. Ali Baqir Taheri Nia, Professor in the Department of Arabic Language and Literature at the College of Arts and Humanities at the University of Tehran

batheriniya@ut.ac.ir

Masuma Taqi Zadeh, a PhD student in the Department of Language, Department of Arabic Language and Literature at the College of Arts and Humanities at the University of Tehran

masometaghizadeh@ut.ac.ir

Copyright (c) 2025 **Ali Baqir Taheri Nia (PhD), Masuma Taqi Zadeh**

DOI: https://doi.org/10.31973/2p7npm47

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

The book “The Great Writer” is one of the most prominent books written by Ibn al-Muqaffa, and it played a major role in defining the Arab world and raising its artistic and rhetorical level among writers. Given the artistic, historical, literary and scientific value it contains, we decided to shed light on the book Let us discover the most important functions of the title based on the pragmatic approach. The research concluded with several results, namely that the book was distinguished by several aspects according to the perspective of pragmatics, especially in the functions of the titles, as the titles in the book of great literature had multiple important meanings that revolved around many social and political issues, and they carry two types of meaning, which is the descriptive function and the seductive function. The descriptive function was to shift the role of titles dealing with politics, so it revolved around dealing with the Sultan and the necessity of guarding against him, the way to deal with him, introducing his character and what the Sultan likes towards his subjects, taking care of the affairs of the elders rather than the minors, the types of kingship, delegating matters to the competent, inspecting the subjects, etc The Sultan requires it from The matter of the world. The seductive function was often evident in the writer’s speech for people to deal with their world and the ruler and the principles that they must follow, which were represented in: keeping company with the ruler with caution, not questioning the Sultan, warning against the ruler’s wrath, being kind to the Sultan’s entourage and his group, tolerating disagreement, correct advice to the Sultan obedience to kings, Behave with knowledge, be humble, and avoid lying and slander.

Keywords: pragmatics, Ibn al-Muqaffa, functions of the title, the seductive function, the descriptive function.

Al-Adab Journal Issue. No (154) (September) 2025
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

تداولية العنوان في الأدب الكبير لابن المقفع

الاستاذ الدكتور علي باقر طاهري نيا، استاذ في قسم اللغة العربية وآدابها في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة طهران
batheriniya@ut.ac.ir

معصومة تقي زاده، طالبة مرحلة الدكتوراه في قسم اللغة قسم اللغة العربية وآدابها في كلية الآداب والعلوم الانسانية بجامعة طهران
masometaghizadeh@ut.ac.ir

(مُلَخَّصُ البَحث)

إنّ كتاب «الأدب الكبير» من أهم الكتب التي انشأها ابن المقفع، وكان له دور كبير فى تعريفه للعالم العربي، وبيان مستواه الفني والبلاغي لدى الأدباء، ونظرا لما احتواه من قيمة فنية وتاريخية وأدبية وعلمية قررنا تسليط الضوء على الكتاب لنكتشف أهم وظائف العنوان بناء على المنهج التداولي.

انتهى البحث إلى نتائج عدة تمثلت بان الكتاب تميز بسمات فنية عدة على وفق منظور التداولية ولاسيما فى وظائف العناوين، إذ كان للعناوين في كتاب الأدب الكبير دلالة مهمة متعددة، دارت حول قضايا عديدة اجتماعية ،وسياسية، و هي تحمل نوعين من الدلالة هى: الوظيفة الوصفية والوظيفة الاغرائية. كانت الوظيفة الوصفية تحول دور العناوين التي تختص بالسياسة فدار حول التعامل مع السلطان، وضرورة الاحتراس منه ،واسلوب التعاطي معه ،والتعريف بطباعه وما يحب على السلطان نحو رعيته، والاعتناء بالأمور الكبار بدل الصغار، وأنواع الملك، وتفويض الأمور لذوي الكفاءة، وتفقد الرعية، ما يتطلبه السلطان من أمر الدنيا. وكثيرا ما تجلت الوظيفة الاغرائية في خطاب الأديب للناس للتعامل مع عالمهم والوالي والأصول التي يجب ان يسيروا عليها تمثلت في: صحبة الوالى بحذر، وعدم مسألة السلطان، والتحذير من غضب الحاكم، والترفق بحاشية السلطان وزمرته، وتحمل الاختلاف، وتصحيح النصيحة للسلطان، وطاعة الملوك، والتأدب بالعلم، والتحلي بالتواضع، وتجنب الكذب والافتراء

الكلمات المفتاحية: التداولية، إبن المقفع، وظائف العنوان، الوظيفة الاغرائية، الوظيفة الوصفية.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المقدمة:

إن التداولية تدور حول فكرة الاستعمال التي ترددت في أكثر التعريفات. كما ذكر د.نعمان بوقرة تعريفات للتداولية قدمها علماء عديدون تدور كلها حول الاستعمال والتلفظ وشروط الصحة، والالتفات إلى الجانب التواصلي للغة واستعمالها في الخطاب. ويمكن هنا عرض بعض تعريفات التداولية التي وردت عند العلماء والدارسين على النحو الآتي:

هي دراسة الأسس التي نستطيع بها أن نعرف لم تكون مجموعة من الجمل شاذة تداوليا أو تعد في الكلام المحال كأن يقال مثلا: أرسطو يوناني لكني لا أعتقد ذلك. وعلى الرغم من أن إيضاح الشذوذ في هذه الجمل قد يكون سبيلا جيدا للوصول إلى نوع من الأسس التي تقوم عليها التداولية فهو لا يعد تعريفا شاملا لكل مجالاتها.

هي دراسة كل جوانب المعنى التي تهملها النظريات الدلالية، فإذا اقتصر علم الدلالة على دراسة الأقوال التي تنطبق شروط الصدق فإن التداولية تعنى بما وراء ذلك مما لا تنطبق عليه هذه الشروط.

هي دراسة اللغة في الاستعمال أو في التواصل؛ لأنها تشير إلى أن المعنى ليس شيئا متصلا في الكلمات وحدها، ولا يرتبط بالمتكلم وحده، ولا المتلقي وحده فصناعة المعنى تتمثل بتداول اللغة بين المتكلم والمتلقي في سياق محدد (مادي، واجتماعي، ولغوي) وصولا إلى المعنى الكامن في كلام ما.

هي دراسة جوانب السياق تشفر شكليا في تراكيب اللغة، وهي عندئذ جزء من مقدرة المستعمل. هي العلم الذي يعنى بالشروط اللازمة لكي تكون الأقوال اللغوية مقبولة وناجحة وملائمة في الموقف التواصلي الذي يتحدث فيه المتكلم.

هي دراسة السياقات المختلفة والوسائل المستخدمة لغويا للتعبير عن عمل معين. هي مجال استعمال اللغة في التواصل والمعرفة.

مذهب لساني يدرس علاقة النشاط اللغوي بمستعمليه، وطرائق وكيفيات استعمال العلامات اللغوية بنجاح، والسياقات والطبقات المقامية المختلفة التي ينجز ضمنها الخطاب، والبحث عن العوامل التي تجعل من الخطاب رسالة تواصلية واضحة والبحث في أسباب الفشل في التواصل باللغات إلخ.. نخلص مما سبق أن التداولية هي «دراسة اللغة في الاستعمال أو التواصل».

كان كتاب الأدب الكبير من أهم مولفات ابن المقفع ،وهذا الكتاب من أقوال السابقين وذكر في مقدمته فضل الأقدمين على العلم، وشروط دَرْسِه والغاية من الكتاب، وقسمه إلى مبحثين، المبحث الأول: يتحدث فيه عن السلطان ومن يصاحبه، وما يجب على كلّ منهما

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

التحلي به من صفات، وفي هذا المبحث بابان، الأول: في آداب السلطان والثاني في صحبة السلطان، أما المبحث الثاني: فقد خصه بالأصدقاء وحسن اختيارهم وحسن معاملتهم، وكتاب الأدب الكبير يشبه الأدب الصغير في الأسلوب والأهداف، فيقدم ابن المقفع في الكتابين النصح والإرشاد للسلطان، إلا أنّ فصول الأدب الكبير أطول من فصول الأدب الصغير، وكلماته مرتبة ومرتبطة ببعضها، فقد ألّفت الكلمات التي تتحدث في موضوع واحد في موضع واحد تقريباً، وهذا بعكس كتاب الأدب الصغير الذي لا يتضمن الارتباط بين حكمه في كثير من مواضعه.(سندها، ١٩٥٦: ١٤٣)

نسعى في هذا البحث إلى تسليط الضوء على هذا الكتاب عبر دراسة قصدية تداولية اى ان البحث يحاول كشف وظائف العنوان في كتاب "الأدب الكبير" الذي ومن ثم فإن السؤال الرئيس في البحث يمثل كيف تجلي كتاب الأدب الكبير، وما وظائف العنوان فى هذا الكتاب؟ ونظرا إلى موضوع البحث فان الدراسة تبدأ بالسؤال الأصلي ثم بيان أهداف البحث، وخلفيته، ومنهجيته ثم يتناول بالتحليل الوظيفة الإغرائية والوصفية فى الكتاب.

أهداف البحث:

نسعى في بحثنا هذا الى تزويد الباحث في مجال تحليل الخطاب بآليات واضحة وإثراء رصيده المنهجي في تحليله للخطاب مهما كان مصدره وطبيعته، وقد اعتمدنا في ذلك نتاجا تراثيا أدبيا تمثل ب"الأدب الكبير لابن المقفع. يمكن إجمال أهداف البحث هي التعريف بكتاب الأدب الكبير، وبيان الوظائف الوصفية والإغرائية .

سؤال البحث:

إن القراءة الأولى لهذا الكتاب تجعلنا نقدم التساؤل الآتي : ما انواع الوظائف في كتاب الأدب الكبير ؟

منهجية البحث:

إن المنهج المتبع هو منهج تداولي يسعى الى دراسة علاقة اللغة بالأدب بمستعمليها ،كما يهدف إلى دراسة الخطاب والبحث عن النظام أو العمليات التي تساهم في تحويل اللغة الى خطاب منتج في وضعية معينة ومحددة ،كما أنه يكشف عن طبيعة العلاقة بين اللغة والسياق بمفهومه الواسع الاجتماعي والثقافي .

خلفية البحث:

هناك بعض البحوث والدراسات عن ابن المقفع أهمها:

١-رضائى، صمد، ١٤٣٦، الاتجاه الإصلاحي في أفكار ابن المقفع السياسية، دراسات في العلوم الانسانية، العدد٢٢، العدد الأول؛

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

كان ابن المقفع المفكر الأريب والمصلح الايراني يعيش في عصر يرزح الناس فيه تحت وطأه الاستبداد .فهو ببصيرته النافذة أدرك بأن بؤرة الرزية في مشاكل الشعب ترجع إلى نظام الحكم ؛ لأنه كان ممن يعتقد بأن صلاح العامة لايستقيم إلا بصلاح الخاصة وصلاح الخاصة لا يمكن إلا بصلاح إمامها. لقد كانت ظروف المجتمع آنذاك في حاجه ماسه إلى مصلح متسلح بالوعي والمعرفة لإزالة الزيف ،واكتشاف المنهج السليم في واقع الحياة. فابن المقفع بما بنى عليه شخصيته من الثقافة الفارسية الإسلامية، انتهج في سياسياته منهجاً واقعياً لاحظ فيه مشاكل الناس ووجّه فيها وجهة نقدية إصلاحية نحو الحكام كي يأخذوا الناس بالعدل والرحمة . فعمد في سياسياته هذه إلى النقد وتوسل به وسيلة للإصلاح، وكان يهدف من وراء ذلك إلى سعادة المجتمع، وأخذه بالمثل العليا في دروب الحياة. وكان من الطبيعي أن تثير آراؤه الإصلاحية الطبقة الحاكمة فسعى من أجل التخلص منها ولهذا دفع ابن المقفع حياته ثمناً لآرائه الإصلاحية والتزاماً بقضايا مجتمعه، والأخذ بالموقف المنحاز إلى صلاح الناس. فإن أصاب الفشل ناحية من نواحي الإصلاح الذي ينشده في شخص السلطان، فإنّ النجاح البطيئ كان نصيب النواحي الأخرى في الإصلاح الذي أراده هذا العقل العظيم؛ لأن السلاطين رأوا أنفسهم مضطرين إلى العمل بأقواله وإن لم يصرحوا بأنهم يعملون برأيه ومشورته.

٢–دولت آبادى ،مهدى، ٢٠٢٠، خاصية تنوع المفردات في الأسلوب الأدبي دراسة تطبيقية لنماذج من كتابات ابن المقفع و الجاحظ وأبي حيان التوحيدي، بحوث في الأدب العربي، العدد ٢٢.

إن البعد الإحصائي في دراسة الأسلوب هو من المعايير الموضوعية الأساسية التي يمكن باستعمالها تشخيص الأساليب. ترجع أهمية هذه الدراسة في حقل النقد الأدبي إلى أنّها خطوة في طريق الابتعاد عن الظنّ وسيطرة الذوق، للكشف عن أسلوب هؤلاء الكتاب. هذا من جانب، ومن جانب آخر هذه البصمة الأسلوبية تساعدنا في توثيق النصوص التي يخامرنا الشك في صحّة نسبتها إليهم. للوصول إلى هذه الثروة اللغوية طرائق كثيرة؛ أمّا الطريقة التي استعملناها فهي طريقة جونسون التي ابتكرها كيت جونسون أستاذ قسم اللسانيات في جامعة بركلي بأمريكا. تقوم هذه الطريقة بإحصاء الكلمات في النصوص وقياسها بالنصوص الأخرى، وتقّدم صورة واضحة عن خاصية تنوع المفردات مع دراسة تطبيقية لكتابات ثلاثة من كبار كتّاب النثر الفني في العصر العباسي، وهم: ابن المقفع ،والجاحظ، وأبو حيان التوحيدي. أمّا منهج البحث فهو يعتمد على الطريقة الوصفية. وصلت نتائج الدراسة بالمقارنة بين أساليبهم إلى أنّ أسلوب الجاحظ أكثر تنوّعاً بالنسبة إلى الكاتبين

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الآخرين، و أنه يوجد فارق ضئيل بين أسلوب ابن المقفع و أبي حيان. ترجع الأسباب الرئيسة لهذا الفارق إلى البيئة العلمية التي عاشها الجاحظ وثقافته وجهوده الفردية في تثقيف نفسه وتوسيع معارفها،فضلا عن أصالته العربية. فالأصل الفارسي لابن المقفع أثر في انخفاض تنوع مفرداته.

٣-جمعة، حسين علي ،١٤٢٥، ابن المقفع بين حضارتين دراسة فكرية نقدية و أدبية، مجلة ثقافتنا، العدد الثاني.

انتهى البحث إلى أن ابن المقفع أسلم عن تفكير وتدبّر من دون إجبار، وقف بين حضارتين: فارسية قديمة زائلة، واسلامية جديدة ناهضة، فأعطى لكل واحدة حقها وكان جسراً بينهما للإغناء والإثراء. ودعا الى أن يكون الإنسان حرا ذا مروءة، وآمن بأن إصلاح المجتمع يبدأ من الفرد. قتل بسبب سياسي وليس بسبب الزندقة كما شاع، ويتضح ذلك من مطالعة آثاره التي توضح سلوكه الدؤوب في الاصلاح الاجتماعي والاخلاقي والسياسي، وما نهض به ابن المقفع في حقل الترجمة إنما كان بدافع «التعارف» الإنساني بين الشعوب.

الا انه لا توجد دراسة حول تداولية العنوان فى كتاب الادب الكبير لابن المقفع ؛لذا بادرنا بهذه المقالة.

تحليل وظيفة العناوين فى كتاب الادب الكبير

إن للعناوين في كتاب الأدب الكبير دلالة مهمة وهي متعددة كثيرة ودارت حول قضايا عديدة اجتماعية وسياسية وعند دراستنا للعناوين وجدنا أنها تحمل نوعين من الدلالة هي: الوظيفة الوصفية والوظيفة الاغرائية اما الوصفية فكانت في الغالب في خطاب الملك وبيان مستلزمات حكمه واما الوظيفة الاغرائية فكانت في أغلبها في خطاب الناس في تعاملهم مع السلطان.

الوظيفة الوصفية:

الوظيفة الوصفية هي التي تصف وظيفة النصّ بعيد عن الاهداف الأخرى مثل: الاغراء او ما شابه (عبد الرحمن، ٢٠٠٠: ٢٨) وفي كتاب الأدب الكبير كانت الوظيفة الوصفية تحول دور العناوين التي تختص بالسياسة فدار حول التعامل مع السلطان وضرورة الاحتراس منه واسلوب التعاطي معه والتعريف بطباعه وما يجب على السلطان نحو رعيته، الاعتناء بالأمور الكبار بدل الصغار، وانواع الملك، تفويض الأمور لذوي الكفاءة، وتفقد الرعية، وما يتطلبه السلطان من أمر الدنيا.

وهي من الوظائف المهمة للعنوان والمعقدة في آن(الفاسي الفهري، ١٩٨٥: ١٥٨)،؛لأن هذه الوظيفة اللغوية الواصفة بتعبير "جوزيب بيزا" المسؤولة عن الانتقادات الموجهة للعنوان من طرف القراء والمبدعين، ومعاتبتهم للكاتب، إذا أخفق هذا العنوان من قول شئ عن نصه، وهذه الوظيفة تحمل في أطوائها قيمتين أو لنقل وظيفتين أخريين، الأولى: موضوعاتية بتحديدها للموضوعة الأساسية لهذه العناوين ،والثانية إخبارية أوتعليقية لهذا العنوان. (الجزار، ١٩٩٨، ٣٩) تعددت وظائف العنوان الوصفية بحسب العناوين الواردة:

١- ما ينبغي للسلطان نحو رعيته:

ونرى العنوان يحمل الوظيفة الوصفية في خطاب السلطان:

«لا تمكن أهلَ البلاءِ الحسنِ عندك، من التدلل عليك، ولا تمكنن من سواهم من الاجتراءِ عليهم» (ابن المقفع، ٢٠٠٠: ٧٠)

فهنا ينهى الاديب السلطان من السماح لأصحاب الفضل ان يتدللوا بفضلهم ولا يجترئ عليهم احد ومضمون النص يتناسق مع مفاد العنوان الذى يبين كيفية التعامل مع السلطان، وكيفية التعامل معه ووظيفته بذلك تتحدد ضمن ارشاد الناس ونصيحة الملك.

٢-مباشرة الصغير تضيع الكبير

نرى الوظيفة الوصفية في خطاب الوالى بان يعتني بالأمور الجسيمة بدل الانشغال بالسفاسف: « لا تتركنّ مباشرةً جسيمَ أمرك، فيعود شأنك صغيرًا، ولا تلزمن نفسَك مباشرة الصغير، فيصير الكبير ضائعًا» (ابن المقفع، ٢٠٠٠ : ٧٠)

فهنا ينصح الاديب الملك بأن لا يترك الأمور المهمة لقاء أمور صغيرة لا قيمة لها أمام الأمور الجسيمة، وهذا المضمون يتناسق مع العنوان ،اذ يحمل دلالة النصيحة والتنويه.

٣-الملك ثلاثة أنواع

كما نرى الوظيفة الوصفية في خطاب الملك بأنواع السلطنة:

أعلم أن الملك ثلاثةٌ: ملك دينٍ، وملك حزمٍ، وملك هوىً.

فأما ملك الدين، فإنه إذا أقام للرعية دينهم، وكان دينهم هو الذي يعطيهم الذي لهم، ويلحق بهم الذي عليهم، أرضاهم ذلك، وأنزل الساخط منهم منزلة الراضي في الإقرار والتسليم. وأما ملك الحزم، فإنه يقوم به الأمر، ولا يسلم من الطعن والتسخط٣، ولن يضر طعن الضعيف مع حزم القوي. وأما ملك الهوى، فلعب ساعة، ودمار دهر. (ابن المقفع، ٢٠٠٠: ٧٣). فهنا يحدد الاديب انواع الملك للسلطان وهي تتمثل بملك الدين وهو حسن، وملك الحزن وهو حفظ للملك ،وملك الهوى الذي لا يدوم والغرض نصحيته بأن يختار منها

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ملك الدين والحزم ،ويبتعد عن الهوى. والعنوان يتناسب مع مفاد النص نظرا لما جاء بخبري ليس بطلبي مما لا يناسب خطاب الحكام فهو يتضمن النصيحة بصورة غير مباشرة.

٤-تفويض الأمور إلى ذوي الكفاءة.

نرى الوظيفة الوصفية في خطاب السلطان بان يعهد بعض اموره إلى الكفاة:

لا عيبَ على الملك في تعيشه، وتنعمه، ولعبه، ولهوه، إذا تعهد الجسيم من أمره بنفسِه، وأحكم المهم، وفوَّض ما دون ذلك إلى الكفاةِ. (ابن المقفع، ٢٠٠٠: ٧٤)

فهنا يصرح الأديب ان الملك لا عيبَ عليه اذا ما كان منشغلا بحياته وملذاته ان يفوض امرى إلى الكفاة والاديب هنا يشير إلى لهو الملك ولعبه وهو لا يستطيع ان يزجره من ذلك خشية ذلك ومعرفة بنفسه الشهوانية؛ لذا فهو وجد أفضل الحلول أن يتعهد الامور اصحاب الكفاية؛ لأن في ذلك اصلاح الملك وشؤون الناس والعنوان خبري وليس طلبيا وذلك يتناسب مع خطاب الملك وهو بعيد عن ذكر معايب السلطان، وان كان النصّ يتضمنها ما يدل على تحرج الكاتب من غضب السلطان.

٥-تفقد الوالي لرعيته وتجنبه الحسد

كما نرى الوظيفة الوصفية للسلطان بأن يعتني بشؤون الرعية؛ لأن ذلك أساس الملك:

«حق الوالي أن يتفقد لطيفَ أمورِ رعيته، فضلًا عن جسيمها، فإن للَّطيف موضعًا ينتفع به، وللجسيم موضعًا لا يستغنى عنه» (ابن المقفع، ٢٠٠٠: ٧٧)

هنا يبين الاديب ان يكون الوالي يعتني بامور الرعية سواء في ذلك صغيرها و كبيرها؛ لأن لا قوام للملك الا بقوام الرعية وان يتجنبه الحسد ؛لانه يضعه في موضع التنافس معهم وبذلك يفضي إلى الصراع وضعف ملك والعنوان جاء جملة خبرية بما يناسب خطاب الملوك، وان كان يتضمن معنى التحذير والارشاد والنصيحة والعنوان قُدّر على قدر مضمون النص ما دل على براعة الكاتب.

٦-ما يحتاج إليه الوالي من أمر الدنيا

ونرى العنوان يحمل الوظيفة الوصفية في خطاب الاديب للوالي بكسب ود الناس:

« جماع ما يحتاج إليه الوالي من أمر الدنيا رأيان: رأي يقوي به سلطانه، ورأي يزينه في الناس.» (ابن المقفع، ٢٠٠٠: ٧٩). كما نرى الاديب ينوه للسلطان لما يحتاجه في دنياه بانه عزة السلطان ومكانة سامية بين الناس والاديب عبر هذا النصّ ينوه إلى واجب السلطان في كسب ود الشعب الذى يستلزمه كي يظهر متزينا في عينهم وهو بذلك يعرض برأى السلطان الذي يصرون على منعة السلطان دون الاعتناء بالرعية وجملة العنوان جاءت

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

خبرية منفية وكأنه بذلك حسم موضع حاجة الملك في امرين لينوه له أن مودة الناس ورضايتهم امر لا يمكن نفيه ؛لذا يجب تلبيته عبر الاحسان اليهم.

٢-الوظيفة الإغرائية:

تعد الوظيفة الإغرائية من أهم الوظائف العنوانية، على الرغم من صعوبة القبض عليها للظلال التي تحيطها بها الوظيفة السابقة، فهي تحمل قوة إنجازية تترك الكاتب ينجز أفعالا كلامية حول كيفية حمل القارئ على الاقتناع بهذا العنوان(بوطيب، ١٩٩٦: ١٩٣)

وكثيرا ما تجلت الوظيفة الاغرائية في خطاب الاديب للناس للتعامل مع عالمهم والوالي والأصول التي يجب ان يسيرو عليها هي تمثلت في ما يأتي: صحبة الوالي بحذر، وعدم مسألة السلطان، والتحذير من غضب الحاكم، والترفق بحاشية السلطان وزمرته، تحمل الاختلاف، وتصحيح النصيحة للسلطان، وطاعة الملوك، والتأدب بالعلم، والتحلي بالتواضع، وتجنب الكذب والافتراء، وتجنب الغضب والتحلي بالتسامح والصدق.

١-صحبة الوالي

ترى الوظيفة الاغرائية في خطاب المواطن بصحبة السلطان لغرض الإرشاد :

"إن ابتليت بصحبة السلطان فعليك بطول المواظبة في غير معاتبة، ولا يحدثن لك الاستئناس به غفلة، ولا تهاونًا. إذا رأيت السلطان يجعلك أخًا فاجعله أبًا، ثم إن زادك فزده " (ابن المقفع، ٢٠٠٠: ٨٠). هنا نرى ان الاديب ينصح المواطن بأنه في حال صحبة السلطان أن يحترس في تعامله ولا يفضي استئناسه به إلى الغفلة او التهاون به؛ لأن ذلك يثير غضب السلطان واذا كان الملك اخا فيجب ان يتعامل معه مثل ابنه وان يزداد محبة على محبة السلطان، وهذا المضمون يتناسق مع العنوان الذى يتمثل بصحبة الوالي ويحمل دلالة الارشاد والتحذير.

٢-عدم مسألة السلطان

ونرى الوظيفة الاغرائية في خطاب المواطن من أن سوال السلطان والتدلل عليه :

»ولا يكونن طلبك ما عند الوالي بالمسألة ولا تستبطئه وإن أبطأ ولكن اطلب ما ... ولا تخبرن الوالي أن لك عليه حقاً وأنك تعتد عليه ببلاء » (ابن المقفع، ٢٠٠٠: ٨٠)

فهنا نرى الاديب يزجر المواطن بان يسأل السلطان؛ لأن ذلك يعد تطاولا وان لا يتدلل عليه؛ لأن ذلك يوحي بانه عليه حق و تلك أمور تثير غضبه، والاديب يزجر المواطن منها ونظرا لأن العنوان هو نهي فيناسب خطابه مع المواطن الذي هو أدنى درجة من السلطان.أن لك عليه حقًا، وإنك تعتد عليه .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٣-الحذر من سخط السلطان

ونرى الوظيفة الاغرائية بضرورة تجنب سخط الملك والخضوع له :

فإذا رأيته قد بلغ من الإعتاب مما سخط عليه فيه ما ترجو أن تلين له به قلب الوالي، واستيقنت أن الوالي قد استيقن بمباعدتك إياه، وشدتك عليه عند الناس، فضع عذره عند الوالي، واعمل في إرضائه عنه في رفق ولطف. (ابن المقفع، ٢٠٠٠: ٨٥)

هنا يزجر الاديب المواطن من سخط السلطان واعتابه وأن يمتصّ غضبه، ويخضع له عبر عذره واسترضائه بلين ولطف وهذا النصّ يتناسب مع العنوان الذي برز بمظهر الأمر عبر فعل «احذر واخضع» الذي يدل على الزجر واللين في التعامل مع السلطان.

٤-رفق الوزير بنظرائه

كما نرى الوظيفة الاغرائية في خطاب وزراء السلطان في قوله:

«ارفق بنظرائك من وزراء السلطان، وإخلائه، ودخلائه، واتخذهم إخوانًا، ولا تتخذهم أعداء، ولا تنافسهم في الكلمة يتقربون بها، أو العمل يؤمرون به دونك». (ابن المقفع، ٢٠٠٠: ٩٠)

هنا ينصح الاديب الوزير بأن يرفق بالوزراء الاخرين واصحاب الملك وضيوفه وان لا ينافسهم وان يعدهم اخوانا لان ذلك يبعدهم عن الحزازات والخصومات ،ويجنبهم الصراعات والأديب هنا يستعمل جملة خبرية نظرا إلى انه يخاطب الوزير الذى هو اعلى منه مرتبة، وان كان الغرض هو النصيحة ويذكر كلمة النظراء ليدل به على كل جماعة السلطان، وان كانوا ادنى من الوزير منزلة وذلك تنويها إلى أن السلطان يدعمهم وبذلك فهم نظراؤه ولو كانوا أدنى منزلة، وبذلك يتبين جودة اختيار العنوان المناسب.

٥-احتمال ما خالفك من رأي السلطان:

كما نرى الوظيفة الاغرائية في خطاب المواطن بأن لا يخالف الملك:

«لا تشكون إلى وزراء السلطان، ودخلائه ما اطلعت عليه من رأي تكرهه له؛ فإنك لا تزيد على أن تفطنهم لهواه، أو تقربهم منه، وتغريهم بتزيين ذلك، والميل عليك معه». (ابن المقفع، ٢٠٠٠: ٩٣)

هنا يحذر الاديب المواطن من آن يشكو من السلطان لدى جماعته؛ لأن ذلك يجعلهم ينتهزون الفرصة ويغتنمون ذلك في الايقاع بينه وبين الملك بدل اصلاح الامور وبذلك يتضح أن زمرة الملك انتهازيين يجب الحذر منهم والعنوان يبدأ بفعل أمر «احتمل» ينصح بالاحتمال بدل البوح؛ لأن الصبر أهون من الوقيعة والفتنة التي تؤدي بالمواطن.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٦-طاعة للملوك

كما نرى الوظيفة الاغرائية في ضرورة طاعة الناس للملوك عند معاشرتهم:

لاتكونن صحبتك للملوك إلا بعد رياضة منك لنفسك على طاعتهم في المكروه عندك، وموافقتهم في ما خالفك، وتقدير الأمور على أهوائهم دون هواك(ابن المقفع، ٢٠٠٠: ٩٥)

هنا يزجر الاديب المواطن من مخالفة الملوك، وأن تكون طاعته للملك كبيرة تشمل الأمور المحبوبة والمكروهة وأن يأخذ في الحسبان أهواءهم وليس رأيه الشخصيح لانهم يتحسسون من المخالفة، ويجازون عليها بشدة والعنوان جاء جملة خبرية وهو يناسب المقام حتى كأن الاديب نهى المواطن فانتهى؛ لذا جاء يخبر عن طاعته.

٧-إياك وحب المدح وضرورة التواضع

نرى العنوان يحمل الدلالة الاغرائية بالتواضع في خطاب الوالي:

وإياك إذا كنت واليًا، أن يكون من شأنك حب المدح والتزكية، وأن يعرف الناس ذلك منك، فتكون ثلمة من الثلم، يتقحمون عليك منها، وبابًا، يفتتحونك منه، وغيبة، يغتابونك بها، ويضحكون منك لها. (ابن المقفع، ٢٠٠٠: ٦٩)

هنا يحذر الاديب الوالي من ان يكون محبا للمدح والتمجيد؛ لأن ذلك يجعله في معرض مذمة الناس واغتيابهم والضحك عليه ،وهكذا يتبين أن الغرض من النصّ هو التواضع وهو يتناسب مع العنوان الذي جاء بصيغة «ياك» ما يدل على الزجر ولم يأتِ بصيغة الفعل الأمري احترازا من الامرعلى الوالي.

٨-إياك والإفراط في الغضب

نرى العنوان يحمل الدلالة الاغرائية في النهي عن الافراط في الغضب :

«أن من الناس ناسًا كثيرًا يبلغ من أحدهم الغضب، إذا غضب، أن يحمله ذلك على الكلوح والقطوب في وجه غير من أغضبه، وسوء اللفظ لمن لا ذنب له، والعقوبة لمن لم يكن يهم بمعاقبته، وشدة المعاقبة باللسان واليد لمن لم يكن يريد به إلا دون ذلك» (ابن المقفع، ٢٠٠٠: ٧٤)

هنا يذكر الاديب ان بعض الناس يبلغ بهم الغضب أن يحاسب من هو برئ، فضلا عن مجافاة المذنبين وذلك إسراف في الغضب والعقاب، والعنوان يبدأ بعبارة اياك ما يدل على شدة التحذير ،ويذكر الإفراط في الغضب بدل عبارة «الغضب المفرط» ليدل على أن عمل هولاء الناس جريمة كبرى يجب تجنبها.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٩-الكذب يبطل الحق، ويرد الصدق

نرى العنوان يجمل الدلالة الاغرائية في الحث على الصدق والنهي عن الكذب.

«لا تتهاونن بإرسال الكذبة عند الوالي أو غيره في الهزل، فإنها تسرع في إبطال الحق، ورد الصدق مما تأتي به». (ابن المقفع، ٢٠٠٠: ٨٤)

هنا ينهى الاديب الناس بان تكذب في امور يكونوا اصحاب حق بها ،إذ إنه آنذاك لا يقبل صدقهم ايضا والعنوان جاء بصيغة خبرية اسمية ليدل على الثبوت وفعل المضارع في «يبطل ويرد» يدل على استمرارية فساد الكذب على صاحبها.

النتائج:

إن للعناوين في كتاب الأدب الكبير دلالة مهمة وهى متعددة كثيرة ودارت حول قضايا عديدة اجتماعية وسياسية وعند دراستنا للعناوين وجدنا أنها تحمل نوعين من الدلالة هي: الوظيفة الوصفية والوظيفة الاغرائية ،اما الوصفية فكانت في الغالب في خطاب الملك وبيان مستلزمات حكمه. واما الوظيفة الاغرائية فكانت في أغلبها في خطاب الناس في تعاملهم مع السلطان.

الكبير كانت الوظيفة الوصفية في كتاب الأدب تحول دور العناوين التي تختص بالسياسة فدار حول التعامل مع السلطان، وضرورة الاحتراس منه، واسلوب التعاطي معه، والتعريف بطباعه وما يجب على السلطان نحو رعيته، الاعتناء بالأمور الكبار بدل الصغار، وانواع الملك، وتفويض الأمور لذوي الكفاءة، تفقد الرعية، ما يتطلبه السلطان من أمر الدنيا.

تجلت الوظيفة الاغرائية في خطاب الاديب للناس للتعالم مع عالمهم والوالي والاصول التي يجب ان يسيروا عليها و تمثلت بما يأتي: صحبة الوالي بحذر، وعدم مسألة السلطان، والتحذير من غضب الحاكم، والترفق بحاشية السلطان وزمرته، وتحمل الاختلاف، وتصحيح النصيحة للسلطان، وطاعة الملوك، والتأدب بالعلم، والتحلي بالتواضع، وتجنب الكذب والافتراء، وتجنب الغضب، والتحلي بالتسامح والصدق.

المصادر

القرآن الكريم

الإبراهيمي، خولة طالب ٢٠٠٠، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، ط١، الجزائر.

ابن المقفع (٢٠٠٠)، الأدب الكبير، بيروت: دار صار

ابن خلكان، أبو العباس، ١٩٩٨ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (الطبعة الثانية)، بيروت: دار صادر

أرمينكو، فرانسواز، ٢٠٠٠ ،المقاربة التداولية، بيروت، دار صادر

بوغرارة ،عزيزة، ٢٠١٩، الإحالة إستراتيجية لتحديد معاني مبهمات القرآن الكريم دراسة تداولية في سورة البقرة من خلال "مفحمات الأقران في مبهمات القرآن" للسيوطي، مجلة اللّغة العربية، العدد ٢١، صص ٤٥ 74-

بوقرة، نعمان٢٠٠٦م. التصور التداولي للخطاب اللساني عند ابن خلدون. مجلة الرافد. يناير..

بوقرومة ،حكيمة، ٢٠١٠، دراسة تداولية لأفعال التهكم في القرآن الكريم، الممارسات اللغوية، العدد الأول.

الجزار، محمد فكري ١٩٩٨، العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة، مصر.

جمال، بوطيب ١٩٩٦، العنوان في الرواية المغربية (حداثة النص/ حداثة محيطه)، في كتاب الرواية المغربية: أسئلة الحداثة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط١، الدار البيضاء،

جمعةِ حسين على ،١٤٢٥، ابن المقفع بين حضارتين دراسة فكرية نقدية و أدبية، مجلة ثقافتنا، العدد الثاني.

خفيف، راضية، ٢٠٠٦، التداولية في اللسانيات الحديثة، مجلة اللسانيات و اللغة العربية، ٢٠٠٦، جامعة باجي مختار، عنابة ،الجزائر،ع٢.

الرحمان، طه عبد،١٩٩٧، تكامل المعارف، اللسانيات والمنطق، مجلة دراسات سيميائية أدبية، العدد الثاني، المغرب

رضائى، صمد، ١٤٣٦، الاتجاه الإصلاحى في أفكار ابن المقفع السياسية، دراسات في العلوم الانسانية، العدد٢٢، العدد الأول

سندها ،دلارا (١٩٥٦)، ابن المقفع، حياته، آثاره، ونفوذ الأفكار الفارسية في اللغة العربية، بيروت: الجامعة الأمريكية

ساسي، بهيجة (٢٠١٢)، حكاية الخرافة على لسان الحيوان، ابن المقفع، ولافونتين أنموذجاً، الجمهورية الجزائرية: جامعة تلمسان، كلية الآداب واللغات

الفاسي الفهري ،عبد القادر ١٩٨٥، اللسانيات واللغة العربية (نماذج تركيبية ودلالية)، دار توبقال للنشر، ط١.

مردم، خليل (٢٠١٧)، ابن المقفع أئمة الأدب، المملكة المتحدة: هنداوي

منصور، سعيد (١٩٨٣م)، "العقل في أدب ابن المقفع"، حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية،

References

The Holy Quran

Al-Ibrahimi, Khawla Talib, 2000, Principles of Linguistics, Dar Al-Qasbah Publishing House, 1st ed., Algeria.

Ibn al-Muqaffa' (2000), Great Literature, Beirut: Dar Sar

Ibn Khallikan, Abu al-Abbas, 1998, Deaths of Notable People and News of the Children of the Age (2nd ed.), Beirut: Dar Sader

Armenco, Françoise, 2000, The Pragmatic Approach, Beirut, Dar Sader

Boughrara, Aziza, 2019, Strategic Reference for Determining the Meanings of Ambiguous Verses in the Holy Quran: A Pragmatic Study of Surat Al-Baqarah Through "The Convincing Verses of the Qur'anic Ambiguities" by Al-Suyuti, Journal of the Arabic Language, Issue 21, pp. 45-74

Boughra, Naaman, 2006. The Pragmatic Concept of Linguistic Discourse according to Ibn Khaldun. Al-Rafid Journal. January..

Bougrouma, Hakima, 2010, A Pragmatic Study of Acts of Sarcasm in the Holy Qur'an, Linguistic Practices, Issue 1.

Al-Jazzar, Muhammad Fikri, 1998, The Title and the Semiotics of Literary Communication, The Egyptian General Book Organization, 1998, Egypt.

Jamal, Boutayeb, 1996, The Title in the Moroccan Novel (Modernity of the Text/Modernity of its Surroundings), in The Moroccan Novel: Questions of Modernity, Dar Al-Thaqafa for Publishing and Distribution, 1st ed., Casablanca,

Juma Hussein Ali, 1425, Ibn al-Muqaffa Between Two Civilizations: A Critical and Literary Intellectual Study, Our Culture Magazine, Issue 2.

Khafif, Radhia, 2006, Pragmatics in Modern Linguistics, Journal of Linguistics and the Arabic Language, 2006, University of Badji Mokhtar, Annaba, Algeria, Issue 2.

Al-Rahman, Taha Abd, 1997, Integration of Knowledge, Linguistics and Logic, Journal of Literary Semiotic Studies, Issue 2, Morocco

Ridai, Samad, 1436, The Reformist Trend in Ibn al-Muqaffa's Political Thought, Studies in the Humanities, Issue 22, Issue 1

Sandha, Dalara (1956), Ibn al-Muqaffa, His Life, Works, and the Influence of Persian Ideas on the Arabic Language, Beirut: American University

Sassi, Bahija (2012), The Animal Fable, Ibn al-Muqaffa and La Fontaine as Models, Republic of Algeria: University of Tlemcen, Faculty of Arts and Languages

Al-Fassi al-Fihri, Abdelkader 1985, Linguistics and the Arabic Language (Syntactic and Semantic Models), Toubkal Publishing House, 1st ed. Mardam, Khalil (2017), Ibn al-Muqaffa: The Masters of Literature, United Kingdom: Hindawi

Mansour, Saeed (1983), “The Mind in the Literature of Ibn al-Muqaffa,” Annual of the Faculty of Humanities and Social Sciences,